



نداء

عيد الميلاد

2017



نداء عيد الميلاد ٢٠١٧

«وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة. فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد. فولدت ابنا البكر وقمطته واضجعتة في المذود اذ لم يكن لهم موضع في المنزل.

وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك: «لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة: تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود». وظهر بغنة من الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة».

ولما مضت عنهم الملائكة الى السماء قال الرعاة بعضهم لبعض: «لنذهب الان الى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب». فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود.» (لوقا ٢: ١-٢١)

وقفة حق - كايروس فلسطين
نداء الميلاد ٢٠١٧

فهرس المحتويات

المقدمة - البطريرك ميشيل صباح

الأحد الاول من زمن المجيء:
الأرض والعدل بقلم القس الدكتور منذر إسحق

الأحد الثاني من زمن المجيء:
النكبة المستمرة - بديل- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق
المواطنة واللاجئين

الأحد الثالث من زمن المجيء:
الميلاد: القصة الحقيقية – القس الدكتور متري الراهب

الأحد الرابع من زمن المجيء:
انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة في الوجة - منال حزان أبو
سني

الخاتمة
في هذه الأيام، ونحن نعد قلوبنا لاستقبال عيد الميلاد، أرجو أن
تتذكروا الفلسطينيين – رفعت قسيس

نداء عيد الميلاد ٢٠١٧ كايروس فلسطين

المقدمة

أيها الإخوة والأخوات في كنيسة فلسطين وفي كنائس العالم. إلى جميع المحتفلين بفرح عيد الميلاد، في العالم كله، من بيت لحم، مدينة الميلاد، أتمنى لكم عيد ميلاد، تملأه القداسة والفرح، والمقدرة على رؤية حب الله وعذاب الإنسان، في الوقت نفسه، في العالم، وهنا في بيت لحم.

أتمنى لكم أن تروا مجد كلمة الله الأزلي الذي صار إنساناً، كما جاء في إنجيل القديس يوحنا: «فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ. وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ لَدَى اللَّهِ وَالْكَلِمَةُ هُوَ اللَّهُ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا وَسَكَنَ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا قَدْحَهُ» (يوحنا ١: ١٤).

عيد الميلاد هو عيد للجميع. نشيد الملائكة هو نشيد سلام للجميع. لن يكون احتفالكم بعيد الميلاد صلاة حقيقية، وبيت لحم نفسها، مدينة الميلاد، ما زالت تعاني من غياب السلام.

أمنيته لكم أن تمتلئوا بحب الله، وأن تعملوا على أن تملأوا بالحب نفسه قلوب الكثيرين في عالم الله الفسيح، ولا سيما هنا في بيت لحم وفي الأرض المقدسة كلها، وأن تملأوا بالسلام والعدل قلوب الفلسطينيين والإسرائيليين.

يسوع لمسيح، كلمة الله الأزلي، ولد هنا في بيت لحم، لخلص وسلام كل الجنس البشري، في الكون كله. ومع ذلك، ما زال أناس كثيرون في أنحاء العالم، وهنا في بيت لحم، وفي فلسطين يعيشون ويعانون من ظلم الإنسان للإنسان. حيث حلّ مجد الله، وحيث ملأ بحبه الكون والإنسان، هنا، ما زال الإنسان مظلوماً يعاني من الاحتلال العسكري الإسرائيلي.

عيد الميلاد هو يوم صلاة ويوم فرح. وليكون فرحكم كاملاً، انظروا إلى بيت لحم، حيث ولد يسوع المسيح، وحيث حرم الناس السلام. واعملوا على أن لا يبقى في العالم وهنا في بيت لحم إنسان يظلمه أخوه الإنسان.

في سماء بيت لحم، قبل ألفي سنة، ترنم الملائكة منشدين:
 «المَجْدُ لله فِي العُلَى وَعَلَى الأَرْضِ السَّلَامُ لِذَوِي الإِرَادَةِ
 الصَّالِحَةِ» (لوقا ٢: ١٤). ولكن حتى اليوم، نشيد الملائكة لم يتحقق
 والسلام هنا في بيت لحم ما زال غائبًا. وأنتم المحتفلين بعيد
 الميلاد يقوم احتفالكم وتقوم صلاتكم بأن تصنعوا السلام حيث
 ولد السلام. وقد جعلنا يسوع المسيح وجعلكم قادرين على
 صنعه، بالرغم من قوى الموت والدمار، أينما وجدت، لما قال
 لنا ولكم واجميع الناس: «ثِقُوا، قَدْ غَلَبْتُ العَالَمَ» (يونا ١٦: ٣٣).
 وأيضًا: «مَنْ آمَنَ بِي يَعْمَلُ هُوَ أَيْضًا الأَعْمَالِ الَّتِي أَعْمَلَهَا أَنَا، بَلْ
 يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا» (يوحنا ١٤: ١٢).



سمعتُ الكنائس في العالم نشيد الملائكة وإعلان السلام على
 الأرض. ولكن، لعلها تعودت على ما يحدث في الأرض المقدسة،
 وأصبحت حالة الحرب التي نعيشها أمرًا هيئًا بالنسبة إليها،
 ولا تحتاج إلى أي جهد لتبديلها بسلام يليق بالإنسان. حالة
 الحرب التي نعيشها ونعاني منها أصبحت أمرًا طبيعيًا للكثيرين
 فنسوا الحقيقة، أعني المساواة الكاملة بين كل بني البشر،
 وبين الفلسطينيين والإسرائيليين أيضًا، وأن لنا الحقوق نفسها،
 والحرية نفسها، والحق على الدولة المستقلة نفسه. نسوا
 معاناة الشعب، ومخيمات اللاجئين، وتعذيب الأسرى في السجون
 الإسرائيلية، والبيوت التي تهدم، والجدار العازل، وحواجز
 التفتيش.... كل هذه آلام شعب، من أجله أيضًا، ولد يسوع المسيح.

ولد من أجل خلاص جميع الناس، بما فيهم جميع الفلسطينيين والإسرائيليين. لأن الخلاص والسلام مطلوب حتى اليوم، للفلسطينيين ولإسرائيليين معا.

فيما تشهدون وجه الله في طفل المغارة، في يسوع المسيح الذي ولد في بيت لحم، أنتم مدعوون إلى النظر إلى الأرض لتروا شقاء الناس وحالة الحرب التي يعانون منها. أنتم مدعوون إلى رؤية «إخوة وأخوات يسوع» المعذبين في الأرض، وهنا في بيت لحم. أنتم مدعوون إلى قول كلمة حق للإسرائيليين، أصحاب القوة والقرار، والفلسطينيين المعانين من الاحتلال وغياب الحرية. قولوا كلمة حق وادعوهما إلى المصالحة على الحق. قولوا للأقوياء والذين بيدهم القرار إن المصالحة ممكنة، وإن الحب أمر ممكن، وإن العيش معا في سلام وعدل أمر ممكن. أنتم مدعوون إلى العمل لتحقيق ذلك. اجعلوا عيد الميلاد صلاة وعملا لتثبيت الحب في القلوب، والسلام والعدل في بيت لحم وفي كل فلسطين وإسرائيل.

سلامنا ليس فقط في أيدينا. هو في أيديكم وفي أيدي الأقوياء وأهل الحرب في العالم. سلام الأرض المقدسة قضية عالمية، والدول والكنائس مسؤولة عنه. وموقف الجميع، مع الأسف، الدول والكنائس، ما زال موقفاً جوبلاً متردداً في اتخاذ





الإجراءات اللازمة للسلام والمصالحة. خبولون في قول كلمة حق من أجل السلام والمصالحة. خبولون في قول كلمة حق لكبار هذا العالم الذين ينادون بالسلام ويستمررون في حالة الحرب.

أنتم تحتفلون بفرح الميلاد. أكملوا فرحكم بتوجيه كلمتكم إلى أقوىاء هذا العالم، وإلى حكوماتكم، ليصنعوا السلام، ولو فرضوه بقوة الحق لا بقوة السلاح. المطلوب منكم أن تساعدوا كلا الطرفين على الدخول في طريق السلام والعدل النهائي. عيد الميلاد هو عيد للجميع. نشيد الملائكة هو نشيد سلام للجميع. لن يكون احتفالكم بعيد الميلاد صلاة حقيقية، وبيت لحم نفسها، مدينة الميلاد، ما زالت تعاني من غياب السلام.

تأتيكم رسالة كايروس لعيد الميلاد في هذا العام ٢٠١٧، ونحن نذكر ١٠٠ سنة لوعد بلفور عام ١٩١٧، وكان بداية المأساة التي ما زالت الأرض المقدسة تعاني منها، و٧٠ عام على قرار التقسيم عام ١٩٤٧، و٥٠ عامًا بعد احتلال القسم الثاني من فلسطين عام ١٩٦٧. كلها ذكريات أليمة، نرجو أن تكون موضوع صلاتكم. رسالة كايروس في هذا العام تقدم أربعة محاور لصلاتكم وتفكيركم وعملكم: الأرض والشعب، والمسيحيون، والانتهاك المتواصل لحقوق الإنسان. حاولوا أن يكون عيد الميلاد لكم عيد إيمان، وطاعة صادقة لله، وعيد محبة وصنع سلام وعدل في بيت لحم وفي كل فلسطين وإسرائيل. وأنتم قادررون على ذلك. لأن يسوع المسيح قال لكم ولنا إننا قادررون. قال: «ثقوا، قد غلبت العالم» (يونا ١٦: ٣٣). وقال أيضا: «مَنْ أَقَنَ بِي يَعْمَلُ هُوَ أَيضًا الأَعْمَالِ»

الَّتِي أَعْمَلَهَا أَنَا، بَلْ يَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا» (يوحنا ١٤: ١٢).
كل عام وأنتم بخير.

البطريك ميشيل صباح: هو البطريك
الفلسطيني الاول للكنيسة الكاثوليكية
اللاتينة في الاراضي المقدسة، عينه البابا
يوحنا بولس الثاني في ١٩٨٧ وخدم الرعية
والوطن محليا وعالميا، حتى استقالته في
عام ٢٠٠٨. دراساته العليا في فقه اللغة
العربية. علم اللغة العربية وقام بمهام
رعوية مختلفة. عام ١٩٨٠ عين رئيسا لجامعة
بيت لحم. عام ١٩٩٩ كان رئيسًا للمؤسسة
الدولية المعروفة باسم «سلام المسيح» أو
Pax Christi . البطريك صباح أحد كاتبي وثيقة
«وقفه حق» كايروس فلسطين، ويعمل في
مجال الحوار بين الأديان ويؤمن بالتعددية
والمساواة والحفاظ على كرامة الانسان .

الأحد الأول
من زمن المجيء

الأرض والعدل القس الدكتور منذر إسحق

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي هو في جوهره صراع على الأرض. وقد شكل وعد بلفور المشؤوم والظالم، الذي ظنت بموجبه قوة استعمارية بأن لها الحق بالتحكم بمصائر الشعوب والأرض، الأساس لظلم هو من بين الأكثر فداحة في تاريخنا الحديث. فقد أنشئت إسرائيل على أرض فلسطينية، واليوم تتواصل مصادرة إسرائيل واحتلالها للأرض الفلسطينية تحت حماية المجتمع الدولي. وبيت لحم ليست خارج هذا الواقع الذي يدفع بأولئك الذين يفقدون أرضهم أو تحيطهم الأسوار والمستوطنات، إلى الهجرة والبحث عن مستقبل لعائلاتهم في بلاد أخرى، الأمر الذي يهدد الوجود المسيحي في هذه الأرض بالخطر.

عندما يأخذ القوي الأرض من الضعيف، بحجة «الأمّن»، وذلك فقط لتوسيع إمبراطوريته وسيطرته على الموارد الطبيعية، تصرخ الأرض مطالبة بالعدل. وعندما يستخدم السياسيون الإسرائيليون والذين يدعمونهم من المسيحيين، التوراة واجب علينا أن نصرخ ونحتج على هذا الانتهاك الجسيم للنصوص المقدسة.

العدل مهم عند الله!

يتطرق الكتاب المقدس كثيرا للعدل، ولاهوت الأرض في الكتاب المقدس يلخص ذلك. إذ لا توجد أي خطيئة في الكتاب المقدس مرتبطة بشكل مباشر بالطرد من الأرض أكثر من خطيئة الظلم الاجتماعي والاقتصادي. كل أقسام العهد القديم تؤكد على



العدل. في سفر التكوين ١٩:١٨ يقول الله عن إبراهيم:

((لَأَنْبِي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِي بِنِيهِ وَبَنِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ
يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًا وَعَدْلًا، لِكَيْ يَأْتِيَا
الرَّبَّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ.))

لقد جرى اختيار إبراهيم لهذا السبب: القيام بأعمال الصلاح والعدل، والقيام بذلك هو ما يؤدي إلى تحقيق الوعد. وفي سفر التثنية (٢٠:١٦)، يجري مرة أخرى طرح العدل على أنه متطلب مسبق للبقاء في الأرض:

((لَا تُحَرِّفِ الْقَضَاءَ، الْعَدْلَ الْعَدْلَ تَتَّبِعْ، لِكَيْ تُحْيَا
وَتَمْتَلِكَ الْأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ.))

هناك الكثير مما تقوله الأسفار الخمسة الأول من الكتاب المقدس عن الفقراء، والغرباء، والأرامل، واليتامى. وبحسب بروجيمان Brueggemann يعاد وصفهم باعتبارهم «إخوة وأخوات». «إنها إحدى المهمات التي تواكب الأرض الميثاقية، وتبقي الأرض حقيقة ميثاقية: أولئك الذين يبدو بأن ليس لهم مطالب يجب تكريمهم والاهتمام بهم» ذلك لأن الأرض ليست «للامن الشخصي، ولكن للأخ والأخت».

ومع ذلك، كان الأنبياء «التقليديون» هم الذين جعلوا هذا الموضوع فوق كل الاعتبارات الأخرى وفسروا السبب على أنه دينونة إلهية لغياب العدالة. وكما يقول كريس رايت Chris



Wright: «لم يرد الأنبياء ببساطة، ان يسمحوا لإسرائيل بأن تفوز لمجتمعها بالحصول على بركة وحماية الانتساب إلى العهد، بينما تدوس وتخالف المطالب الاجتماعية والاقتصادية لذلك الانتساب»

أما عاموس فهو مرموق في تأكيده على العدل الاجتماعي. فدعوته القائلة «وَلْيَجْرِ الْحَقُّ كَالْمِيَاهِ» (٢٤:٥) تبعها تحذير للمنفى: « فَأَسْبِيكُمْ إِلَى قَا وَرَاءَ دِقْشَقْ » (٢٧:٥) . ويقول إرميا بالمعنى نفسه:

«لَأَنْتُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ إِضْلَاحًا طَرْفَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، إِنْ أَجْرَيْتُمْ عَدْلًا بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَصَاحِبِهِ، إِنْ لَمْ تَظْلِمُوا الْغَرِيبَ وَالْيَتِيمَ وَالْأَرْقَلَ، وَلَمْ تَسْفِكُوا دَمًا زَكِيًّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَمْ تَسِيرُوا وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لِأَدَائِكُمْ فَإِنِّي أَسْكُنُكُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فِي الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطِيتُ لِأَبَائِكُمْ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ». (إرميا ٧:٥-٧).

العدل مهم، الله يطلب العدل! كان مهما أيام الكتاب المقدس، وهو مهم هذه الأيام. هو في الحقيقة موضوع مركزي في الكتاب المقدس. ومع ذلك وللأسف وبطريقة غريبة، أصبح العدل مكونا مفقودا في الرسالة، والتعليم، واللاهوت، والخدمة في معظم الكنائس والبعثات التبشيرية، وقد دان الوقت لتوقف وان نسال اسئلة عميقة وجادة حول فهمنا للكتاب المقدس وإرسالية الكنيسة ولماذا نتجاهل العدل.

السؤال الذي نسأله اليوم هو: هل هنالك عدل في الأرض المقدسة؟ هل يمكننا أن نتحدث عن السلام في الأرض المقدسة إذا لم نعالج العدل أولا؟

في سياق الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين والفلسطينيين، فإن الظلم ملموس وحقيقي. يتجلى في وجه اللاجئين، وفي العائلة التي صودرت أرضها، والعامل الذي يقف عند نقطة التفتيش في حر الشمس لساعات، وفي القرى التي تعاني من عنف المستوطنين الإسرائيليين. يتجلى الظلم في التوزيع غير المتساوي للثروة، والمياه، وموارد طبيعية أخرى، وفي القوانين والإجراءات التي تميز شعبا على آخر.

طالما لم يكن هنالك عدل لا يمكننا أن نبدأ بالحديث عن السلام والتعايش. وكما كتب ديزموند توتو: «يعتمد بقاء إسرائيل

باعتبارها وطننا للشعب اليهودي على قدرتها على توفير العدل للفلسطينيين»

تؤكد كايروس فلسطين على العدل باعتباره جزءا من رسالة الكنيسة في الأرض:
«كل ما يحصل في أرضنا، ولكل إنسان فيها، وكل الآلام والآمال، وكل الظلم وكل جهد لوقف هذا الظلم، كل ذلك جزء من صلاة كنيستنا وخدمة جميع المؤسسات فيها (كايروس فلسطين ٣، ٤).

إضافة إلى ذلك فإن «رسالة الكنيسة هي المناداة بملكوت الله، ملكوت عدل وسلام وكرامة، دعوتنا ككنيسة حية هي ان نشهد لصالح الله ولكرامة الانسان، ومن ثم ان نصلي وأن نسمع صوتنا ينبئ بمجتمع جديد يؤمن فيه الانسان بكرامة نفسه وكرامة خصمه» (كايروس فلسطين ٣-٤ - ٢).

القس الدكتور منذر اسحق، قس فلسطيني مسيحي، اللاهوتي، الكاتب، المتحدث، المدون، والأهم من ذلك، الزوج والأب. منذر يعمل في مجالات عدة. وهو الآن قسيس كنيسة الميلاذ اللوثرية في بيت لحم، وهو في الوقت نفسه العميد الأكاديمي لكلية بيت لحم للكتاب المقدس. وهو أيضا مديرا لمؤتمر المسيح على الحاجز الذي نال استحسانا كبيرا ومؤثرا، وعضو مجلس إدارة كايروس فلسطين.

منذر متحمس للقضايا المتعلقة بالفلسطينيين والمسيحيين الفلسطينيين. ويتحدث محليا ودوليا حول القضايا المتعلقة بلاهوت الأرض، والمسيحيين الفلسطينيين، واللاهوت الفلسطيني. هو مؤلف «من أرض إلى الأرض، من عدن إلى الأرض المتجددة: لاهوت مسيحي يتمحور حول الكتاب المقدس من أرض الميعاد». منذر هو موسيقي. يلعب الغيتار. وهو أيضا مه مشجعي الرياضة، وخاصة كرة القدم وكرة السلة وقد درس منذر الهندسة المدنية في بيرزيت. أدرك أن الأرقام ومواقع البناء ليست ما يثير اهتمامه، وحصل على درجة الماجستير في دراسات الكتاب المقدس من جامعة وستمنستر اللاهوتية ومن ثم دكتوراه من مركز أكسفورد للدراسات البعثة.

منذر متزوج من رودينا - مهندسة معمارية، وجنبا إلى جنب لديهم اثنين من الأولاد: كرم (٤) و زيد (٢)

« وجودنا نحن
الفاستينيين، مسيحيين
ومسلمين، على هذه الأرض
ليس طارئاً، بل له جذور
متأصلة ومرتبطة بتاريخ
وجغرافية هذه الأرض، مثل
ارتباط أي شعب بأرضه التي
يوجد فيها اليوم. وقد
وقع في حقنا ظلم لما
هجرنا. أراد الغرب أن يعوض
عما اقتطفه هو في حق
اليهود في بلاد اوروبا،
فقام بالتعويض على
حسابنا وفي أرضنا. حاول
تصحيح الظلم فنتج عنه
ظلم جديد.»

وثيقة كايروس فلسطين - وقفة حق
٢،٣،٢

الأحد الثاني
من زمن المجيء

النكبة المستمرة

مركز بديل

بعد ٧٠ عامًا من النكبة لا يزال الشعب الفلسطيني يخضع لما تنفذه إسرائيل من سياسات متعددة تؤدي إلى الترحيل والتهجير القسري للسكان، وتهدف إلى السيطرة على أكبر مساحة من الأرض بأقل عدد من الفلسطينيين. تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على هذه «النكبة المستمرة»، وعلى السياسات الممنهجة للترحيل والتهجير القسري التي يتعرض لها الفلسطينيون منذ عام ١٩١٧، مع التركيز بشكل خاص على منطقة بيت لحم.

لمحة عن التهجير التاريخي للشعب الفلسطيني

إبان الانتداب البريطاني لفلسطين (١٩٢٢-١٩٤٧)، وما تبع ذلك من تنفيذ لوعده بلفور، نفذت الإدارة البريطانية سياسات متعددة سهلت الهجرة اليهودية غير المشروعة إلى فلسطين والاستيطان فيها. شمل ذلك التجنيس الجماعي للمهاجرين اليهود، وبناء المستعمرات، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وتجريد الفلسطينيين من جنسيتهم، وطردهم من ديارهم وتجمعاتهم. ولا تزال هذه السياسات الاستعمارية تنفذ حالياً.

نتيجة للسياسات المذكورة، تم بين عام ١٩٢٢ ونهاية عام ١٩٤٧ طرد ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ ألف فلسطيني - أي ما يقرب من عشر السكان العرب الفلسطينيين - أو تجريدهم من جنسيتهم، أو إرغامهم على مغادرة ديارهم. كما تعرض عشرات الآلاف من الفلسطينيين للتهجير الداخلي بسبب الاستعمار الصهيوني، وطرد المزارعين الذين يستأجرون الأراضي، وتنفيذ سياسة الإدارة البريطانية العقابية المتمثلة بهدم المنازل.

تزامن إعلان تأسيس إسرائيل من جانب واحد في تل أبيب في ١٤ أيار ١٩٤٨، مع انسحاب القوات البريطانية من فلسطين وانهايار خطة الأمم المتحدة لتقسيمها. ومن أواخر عام ١٩٤٧ إلى أوائل عام ١٩٤٩ شردت الميليشيات الصهيونية قسراً ما بين ٧٥٠ إلى

٩٠٠ ألف فلسطيني (أي ما بين ٥٥ و ٦٦٪ من مجموع السكان الفلسطينيين في ذلك الوقت). في المحصلة، تم تهجير ٨٥٪ من السكان الفلسطينيين الأصليين الذين كانوا يعيشون في ذلك الجزء من فلسطين الذي أصبح لاحقا دولة إسرائيل . وقد فر معظم اللاجئين إلى ما بات يعرف بالضفة الغربية وقطاع غزة (اللتين تشكلان ٢٢٪ من فلسطين)، أو إلى البلدان العربية المجاورة عقب وقف الأعمال الحربية.

أما الموجة الرئيسية الثانية من تهجير الفلسطينيين فقد حدثت عام ١٩٦٧، عندما احتلت إسرائيل ما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، التي كانت تحت الحكم الأردني، وقطاع غزة الذي كان تحت الحكم المصري). ومنذ عام ١٩٦٧ كانت هناك تحضيرات لفرض الحكم العسكري في هذه المناطق . وقد طرد عدد كبير من الفلسطينيين قسرا من الضفة الغربية على متن حافلات وشاحنات وفرها الجيش ، حيث شرد خلال هذه الحرب أكثر من ثلث السكان الفلسطينيين المقيمين في الأرض الفلسطينية المحتلة (٤٠٠ إلى ٤٥٠ ألفا)، نصفهم تقريبا (١٩٣,٥٠٠) كانوا لاجئين هجروا عام ١٩٤٨ وتسببت الحرب في تهجيرهم للمرة الثانية، فيما شرد ٢٤٠ ألف لاجئاً من الضفة الغربية وقطاع غزة للمرة الأولى .

ومنذ ذلك الوقت، تطبق إسرائيل عددا من السياسات الهادفة إلى مواصلة ترحيل الفلسطينيين وتهجيرهم، إما مباشرة أو من خلال خلق بيئة قهرية تجبر العائلات الفلسطينية على الرحيل. وقد حدد مركز بديل تسع سياسات إسرائيلية رئيسية مترابطة تتضمن العديد من الأدوات والوسائل وتشكل دعائم استراتيجية هدفها تهجير السكان الفلسطينيين داخل حدود فلسطين التاريخية وخارجها.

١. الحرمان من الإقامة

تنفذ إسرائيل إحدى استراتيجياتها الهادفة إلى الترحيل الصامت للفلسطينيين من خلال إلغاء حقهم في الإقامة، وحرمانهم من تسجيل أطفالهم أو إعاقه تسجيلهم، وحرمانهم من لم الشمل أو تغيير مكان الإقامة. وبما أن الحق في الإقامة هو شرط للتمتع بجملة من الحقوق الأخرى، فإن العديد من الأشخاص الذين لا يتمتعون بوضع قانوني بموجب القانون الإسرائيلي لا يحق لهم الحصول

على الخدمات الصحية، ولا يمكنهم تسجيل أبنائهم في المدارس، أو فتح حسابات مصرفية، أو العمل بصفة قانونية، أو تملك العقارات، أو الحصول على رخص السواعة أو وثائق السفر. وفي القدس وحدها فقد أكثر من ١٤ ألف فلسطيني منذ عام ١٩٦٧ إقامتهم وحقهم في العيش في الجزء الشرقي من المدينة .

٢. نظام التصاريح

أرست إسرائيل نظاما للتصاريح ينظم ويخترق مختلف جوانب حياة السكان المدنيين القابعين تحت الاحتلال، كالسفر والعمل وتنفيذ المشاريع التنموية ونقل البضائع والممتلكات. ولا يؤدي هذا النظام فقط إلى مجرد فرض قيود على حرية التنقل، بل عادة ما يؤدي إلى الحرمان التام من الوصول إلى الأراضي أو العمل أو المرافق الصحية. فلا يسمح للفلسطينيين بالبناء إلا بترخيص صادر عن السلطات الإسرائيلية، علما بأن هذه السلطات رفضت بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٢ ما نسبته ٩٧,٧٪ من طلبات الحصول على تراخيص البناء في المنطقة (ج) التي قدمها فلسطينيون .

٣. مصادرة الأراضي والحرمان من الانتفاع بها

يتم تنفيذ هذه السياسة من خلال تسجيل الأراضي تحت فئات معينة. وإلى جانب المصادرة الفعلية للأراضي، تستخدم إسرائيل وسائل مختلفة لتقييد استخدام الأراضي والوصول إليها أو لمنع ذلك بالكامل. وحاليا تحتل إسرائيل كامل مساحة الأرض الفلسطينية المحتلة (حوالي ٦,٢٢٠ كيلومترا مربعا) ، وقد صادرت أو ضمت فعليا أكثر من ٣,٤٥٦ كيلومترا مربعا (٦١٪) من أراضي الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية) لصالح المستعمرين اليهود دون غيرهم . وبالإضافة إلى مصادرة الأراضي، تفرض العديد من القوانين والسياسات المطبقة في الضفة الغربية وقطاع غزة وإسرائيل قيودا على وصول أصحاب الأراضي الفلسطينيين إلى أراضيهم والانتفاع بها .

٤. سياسة التخطيط والتنظيم العنصرية

من أجل احتواء وتقييد نمو السكان الفلسطينيين، تطبق إسرائيل سياسات تخطيط وتنظيم تمييزية. نتيجة لذلك، تعيش الآلاف من الأسر الفلسطينية في ظروف تتسم

بالاكتظاظ وانعدام الأمان جراء منعها من استخدام أراضيها التي تملكها أو الوصول إلى الأراضي العامة. ومن خلال إجراء تعديلات تمييزية وغير مبررة لقوانين التخطيط التي كانت سارية قبل احتلال عام ١٩٦٧، وهو أمر يشكل في حد ذاته انتهاكا للقانون الإنساني الدولي، يُمنع الفلسطينيون من المشاركة في عمليات التخطيط وفي وضع المخططات الهيكلية المتتالية.

٥. الفصل والعزل

تتعدى سياسة الفصل الإسرائيلية الفصل الجغرافي، إذ تستهدف وحدة الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية. فهذه السياسة القائمة على تصنيف الفلسطينيين



إلى فئات وعزلهم، يتجاوز فصل الفلسطينيين عن المواطنين اليهود الإسرائيليين، فهي تقسم الفلسطينيين إلى فئات جيوسياسية تخضع لنظام هرمي للحقوق. وإلى جانب التقسيم القانوني للفلسطينيين، تقسم إسرائيل أيضا السكان الفلسطينيين جغرافيا بهدف عزل التجمعات الفلسطينية وقمعها مع ضمان السيادة والامتيازات في المقابل للمستعمرين الإسرائيليين.

٦. الحرمان من الوصول إلى الموارد الطبيعية والخدمات

تسعى إسرائيل إلى السيطرة غير القانونية على الموارد الطبيعية في الأرض الفلسطينية المحتلة واستغلالها، من خلال آليات عسكرية وإدارية وسياسية. ففلسطين منطقة غنية بالموارد الطبيعية، كالمياه، والغاز الطبيعي، والثروة السمكية، والرواسب المعدنية، التي يعجز الشعب الفلسطيني حاليا عن الوصول إلى معظمها. فعلى سبيل المثال تحظر إسرائيل على الفلسطينيين الانتفاع بأبار المياه، في حين تقيم المستعمرات على الأرض الفلسطينية المحتلة في مناطق تتمتع فيها بالأفضلية في الوصول إلى المياه العذبة .

٧. إنكار حق اللاجئين في جبر الضرر (الحق في العودة واستعادة الممتلكات والتعويض)، ينص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ الصادر



في ١١ كانون الأول ١٩٤٨، على وجوب السماح للاجئين بالعودة إلى ديارهم في أقرب وقت ممكن، ودفعت تعويضات عن ممتلكات أولئك الذين يختارون عدم العودة وعن كل مفقود أو مصاب بضرر. مع ذلك يتم منذ عام ١٩٤٨ التنكر لحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والمواطنة. بالتالي فإن سياسة إسرائيل المطبقة من خلال وسائل قانونية وعسكرية تشكل انتهاكا لحقوق الفلسطينيين الفردية والجماعية.

٨. قمع المقاومة

تشمل هذه السياسة شن الاعتداءات/ الحروب العسكرية الشاملة والممنهجة، والاحتياحات، والقتل غير المشروع، والعقاب الجماعي، وهدم المنازل، والإغلاق، والحصار، والاعتقال، والتعذيب، وقمع حرية التعبير والتجمع، فضلا عن تجريم أنشطة المعارضة المدنية أو العصيان المدني. هذه السياسة المتمثلة بقمع وتجريم المقاومة تترك أثرها على الفلسطينيين، جماعات وأفرادًا، وتخلق بيئة غير مستقرة مشوبة بالخوف والعقاب الجماعي.

٩. الاعتداءات من جانب الفاعلين غير الحكوميين

ينفذ هذه السياسة مستعمرون، أو منظمات شبه حكومية، أو جهات استعمارية خاصة. ويتم دعمها إما من خلال المشاركة المباشرة أو التواطؤ من جانب هيئات إسرائيلية رسمية أو ضباط رفيعي المستوى. ويمكن أن تشمل نطاقا واسعا من الأعمال غير المشروعة مثل الاعتداءات من



جانب المستعمرين، وإلحاق الضرر بممتلكات الفلسطينيين، والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية و/ أو خصصتها. فعلى سبيل المثال، يجيز قانون إدارة أراضي إسرائيل لعام ٢٠٠٩ خصصة الأراضي (المملوكة أصلاً لفلسطينيين لاجئين ومشردين داخليا) التي «تملكها» دولة إسرائيل، والصندوق القومي اليهودي، وسلطة تطوير الأراضي سواء كانت داخل إسرائيل أو في الأرض الفلسطينية المحتلة، وبذلك يسمح القانون ببيع الوحدات السكنية في المستعمرات والمناطق المصادرة من الفلسطينيين إلى ملاك يهود من القطاع الخاص، لغرض بناء المستعمرات (المستوطنات).



سياسات التهجير القسري في محافظة بيت لحم

مدينة بيت لحم واحدة من أقدم المدن الفلسطينية. تقع هذه المدينة جنوب الضفة الغربية بين مدينتي الخليل والقدس، وتوجد فيها كنيسة المهدي، ويبلغ عدد الفلسطينيين القاطنين فيها ٢٢١,٨٢٠.

في محافظة بيت لحم ثلاثة مخيمات للاجئين. أحدها مخيم الدهيشة الذي يقع جنوب بيت لحم وتم إنشاؤه عام ١٩٤٩. وقد بلغ عدد سكان هذا المخيم ١٤,٩١٩ لاجئاً مسجلاً في نهاية عام ٢٠١٤. وفي الجزء الشمالي من بيت لحم تم إنشاء مخيم عايدة ومخيم بيت جبرين (العزة) عام ١٩٥٠. وفي نهاية عام ٢٠١٤ كان هناك ٥,٤٩٨ لاجئاً مسجلاً يعيشون في عايدة، و ٢,٤٠٨ في العزة

. ويتسم التكوين الديموغرافي للاجئين في بيت لحم بوجود العديد من المعتقدات الدينية، بما في ذلك الإسلام والمسيحية. ويشكل عدد سكان المخيمات الثلاثة مجتمعين حوالي ٢٨٪ من مجموع سكان محافظة بيت لحم . ورغم وجودهم على الأرض يعاني اللاجئون الذين يعيشون في بيت لحم من التهميش جراء عدم تمكنهم من الحصول على غالبية الاحتياجات والخدمات الأساسية، وبسبب تخفيض المساعدات التي تقدمها الأونروا، وحرمانهم من حقوقهم، فضلا عن وجود فجوة في الحماية جعلت اللاجئين الفلسطينيين في وضع هش، ليس فقط في بيت لحم، وإنما في جميع أماكن تواجدهم.

يوجد في منطقة بيت لحم هناك حوالي ٦٢,٠٠٠ لاجئ بمن فيهم سكان المخيمات الثلاثة. وقد فر هؤلاء اللاجئون بشكل عام من القرى المحيطة الواقعة في منطقتي الخليل والقدس. ووفقا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني يتعدى عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج المخيمات في بيت لحم حاليا عدد الذين يعيشون داخلها. مع ذلك لا تزال المخيمات هي المراكز السكانية الأكثر كثافة في المحافظة، وقد دفع عدم التمكن من الحصول على السكن العديد من العائلات إلى مغادرة هذه المخيمات. فحسب تقديرات الأونروا تبلغ الكثافة السكانية في هذه المخيمات: ٤٥,٤٥٤ نسمة لكل كيلومتر مربع في مخيم الدهيشة، و ٧٧,٤٦٤ لكل كيلومتر مربع في مخيم عايدة، و ٩٢,٥٩٢ في مخيم العزة .

وكما هو الحال في باقي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، تتواصل عملية الترحيل والتهجير القسري بحق الفلسطينيين في بيت لحم، نتيجة لمزيج من السياسات الإسرائيلية المذكورة أعلاه مجتمعة. فالعديد من القرى المحيطة ببيت لحم معرضة الآن لخطر التهجير القسري المستمر، ويضعها موقعها على طول جدار الضم والفصل العنصري، وتعرض لانتهاكات نتيجة لتوسع المستعمرات غير القانونية، ما يعرضها لخطر الضم إلى إسرائيل في نهاية المطاف. تشمل هذه القرى الولجة، ووادي فوكين، وحوسان، وبيت سكاريا التي يتعرض سكانها بشكل خاص لمصادرة أراضيهم ومنعهم من الوصول إليها، ولتطبيق نظام التصاريح، ولعنف المستعمرين بتواطؤ القوات الإسرائيلية، ولهدم بيوتهم، وحرمانهم من الوصول إلى الموارد الطبيعية والحصول على الخدمات.

تعاني بيت لحم أيضا من توسع المستعمرات، إذ تشهد أكبر تجمع للمستعمرين الإسرائيليين في منطقة واحدة داخل الضفة الغربية. فهناك الكتلة الاستعمارية (غوش عتصيون) التي بني جزء كبير منها على أراضي قرى بيت لحم الشرقية والجنوبية وتتكون من ٣٦ مستعمرة، بما في ذلك عدد من البؤر الاستيطانية والمناطق الصناعية المحيطة ببيت لحم والخليل. ويجسد هذا بوضوح المعاناة المستمرة للفلسطينيين في بيت لحم وتهجيرهم بسبب توسع المستعمرات. وتشير التقديرات إلى أن هناك حاليا حوالي ٧٠,٠٠٠ مستعمرا إسرائيلي داخل هذه الكتلة الاستعمارية، وهو رقم يتزايد باطراد كل يوم. وتواصل هذه الكتلة الاستعمارية توسعها من أجل ضم هذه الأراضي إلى القدس، كما هو مقرر حسب مخططات القدس الكبرى الإسرائيلية. ويؤدي توسع المستعمرات وسياسات الترحيل القسري الإسرائيلية المذكورة الأخرى، إلى تعزيز بيئة قهرية تفضي إلى التهجير القسري للسكان المحليين.

بديل- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين هو منظمة مستقلة غير ربحية تعمل في مجال حقوق الإنسان وملتزمة بحماية وتعزيز حقوق اللاجئين الفلسطينيين والمشردين داخليا. إن رؤيتنا ورسالتنا، وبرامجنا، وعلاقاتنا، تصوغها هويتنا الفلسطينية، ومبادئ القانون الإنساني الدولي، وقانون حقوق الإنسان. نحن نسعى إلى تعزيز الحقوق الفردية والجماعية للشعب الفلسطيني على هذا الأساس.

كلمة سيادة

المطران عطا الله حنا

رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس- القدس

في عيد الميلاد المجيد نستذكر ذاك الذي اتى من اجل خلاصنا لكي يفتقد الانسانية بأسرها وينقلها من حقبة الظلمة والخطيئة والموت الى حقبة النور والبركة والخلاص، فقد اتى الرب يسوع المسيح الى هذا العالم لكي يفتح صفحة جديدة من تاريخ البشرية ولكي يدعو الناس قاطبة الى حياة ملؤها الخير والتضحية والتفاني في خدمة الانسان، بميلاده علمنا التواضع واطهر لنا بأن عظمة الانسان تكمن في تواضعه وفي الرسالة الروحية والانسانية التي يحملها، كلما تواضع الانسان كان عظيما وقد تجسد هذا التواضع بميلاد المخلص في مغارة بيت لحم كما وفي كافة الاحداث الخلاصية التي مر بها وصولا الى آلامه وصلبيه وموته ودفنه وقيامته .

علمنا الرب يسوع ان نكون دوما منحايزين لكل انسان مظلوم، وعندما كان ينتقل من مكان الى مكان كان دوما يذهب الى الفقراء والمحتاجين والمرضى والمحرزوين لكي يدخل الفرحة الى نفوسهم ولكي يبلسم جراهمم ولكي يعزيهمم بكلماته النازلة الينا من السماء .

ان واقعنا الفلسطيني الذي نعيشه ومنذ سنوات طويلة هو واقع مأساوي فما اكثر المظالم التي تعرض لها شعبنا وما اكثر المحزونين والمتألمين والثكالي الذين فقدوا ابناءهم، وما اكثر اولئك الذين يعانون لان ابناءهم خلف القضبان، القضية الفلسطينية هي جرح نازف وهي نزييفا جميعا كأبناء للشعب الفلسطيني الواحد ونحن كمسيحيين فلسطينيين مؤمنين بقيم الانجيل ورسالته وحضوره في عالمنا يجب ان ننادي دوما بالحرية لشعبنا الفلسطيني ويجب ان يكون انحيازنا دوما لهذا الشعب الذي ظلم كثيرا وسلبت حقوقه والذي تعرض للتطهير العرقي والتشريد والاقتلعا من هذه الارض المقدسة .

من واجبنا ان نكون منحايزين لشعبنا الفلسطيني وان نتضامن بنوع خاص مع اللاجئيين ومع الفلسطينيين المنكوبين الذين اُبعدوا عنوة واقتلعوا اقتلعا من وطنهم الام، هؤلاء يعيشون

في المخيمات وبلاد الاغتراب بأجسادهم ولكن قلوبهم تخفق
عشقا وانتماء لوطنهم الام، علينا ان نكون معهم وان نصلي
من اجلهم وان نعبر عن وقوفنا الي جانبهم بوسائل عملية
وان ننادي دوما بحقهم بأن يعودوا الي وطنهم الذي سُردوا
واقتلعوا منه .

ان وثيقة الكايروس الفلسطينية هي رسالة مسيحية فلسطينية
وطنية من قلب المعاناة هدفها هو ان يصل الصوت المسيحي
الوطني الي كل مكان في هذا العالم ونتمنى ان تصل رسالتنا
ما دام شعبنا رازحا تحت الاحتلال وما دمنا نعيش تداعيات ما
تعرضنا له جميعا كفلسطينيين من نكبات ونكسات ادت الي كثير
من المأساة الانسانية، في عيد الميلاد المجيد نتمنى ان تصل
رسالتنا الي كافة الكنائس المسيحية في العالم والى كافة
شعوب الارض بضرورة ان يلتفتوا الي ارض الميلاد الي هذه
البقعة المقدسة من العالم التي فيها تجسد المخلص ومنها
انبج نور الايمان لكي يبدد ظلمات هذا العالم، من ارض الميلاد
نقول لشعوب العالم التفتوا الي شعبنا التفتوا الي احزاننا
ومعاناتنا وجراحنا، التفتوا الي اللاجئ والمنكوبين الفلسطينيين
المنتشرين في سائر ارجاء العالم وخاصة في مخيمات اللجوء،
التفتوا الي هذه الارض المقدسة وكونوا الي جانب شعبنا
واعملوا دوما على أن تتحقق العدالة في هذه الارض وان تزول
كافة المظاهر الاحتلالية لكي ينعم شعبنا بالحرية التي يستحقها





والتي في سبيلها
قدم التضحيات الجسام

رسالتنا من رحاب
هذه الارض المقدسة
كمسيحيين فلسطينيين
هي أننا لن نتخلى عن
انتمائنا إلى قيم انجيل
المحبة، نحن ملتزمون
بانتمائنا الايماني،
ونفتخر بأننا من ابناء
الكنيسة الاولى التي
يسمىها القديس
يوحنا الدمشقي بأمر
الكنائس، انها اول
كنيسة شيدت في
العالم في هذه الارض

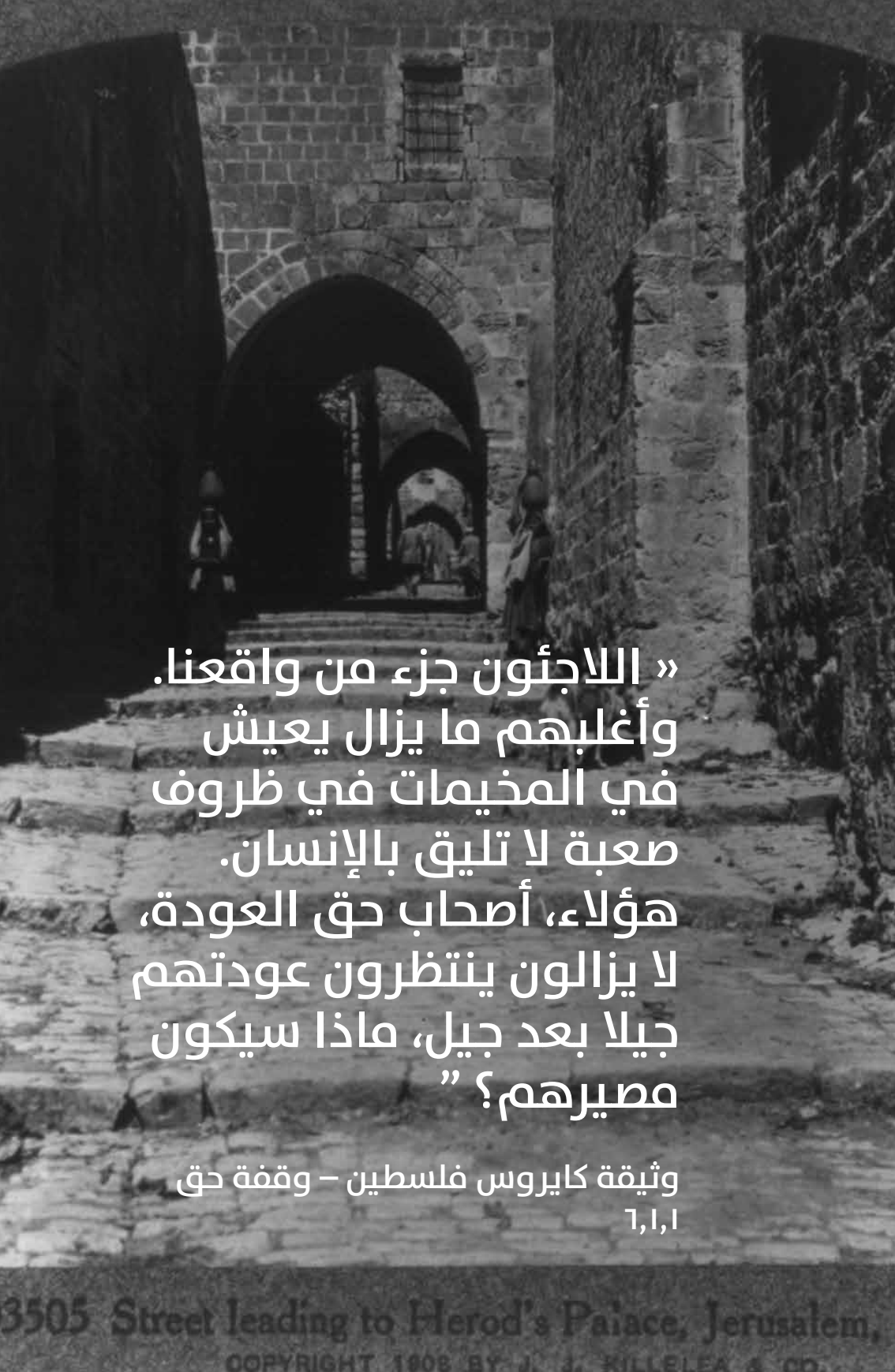
المقدسة التي منها انطلقت الرسالة المسيحية الى مشارق
الارض ومغاربها، إننا لن نتخلى عن انتمائنا إلى وطننا، فلسطين
هي وطننا وهي قضيتنا ومن واجبنا جميعا ان ندافع عن هذه
القضية التي نعتبرها اعدل قضية عرفها التاريخ الانساني الحديث.

في فترة الميلاد المجيد نسأل الله بأن يتحنن علينا وان يرأف
ببلادنا وان ينعم علينا بعدله وسلامه، والخير الذي نتمناه
لفلسطين نتمناه لكافة شعوب الارض وخاصة في هذا المشرق
العربي الذي بدأت تتغلغل اليه ثقافة الموت والكراهية والعنف
والارهاب، ما نتمناه هو ان يتحقق السلام في هذا المشرق
العربي وان تتوقف آلة الموت والعنف والارهاب التي تحصد ارواح
الابرياء لكي تسود ثقافة المحبة والحوار والتلاقي بين الانسان
واخيه الانسان.

**سلام لكم من رحاب بيت لحم الارض المقدسة
ومن رحاب فلسطين الارض المباركة .
وكل عام وانتم بألف خير ... وميلاد مجيد للجميع**

المطران عطالله حنا

ولد سيادته بتاريخ 6/11/1960 في بلدة الرامة في الجليل الأعلى وترعرع في كنف عائلة تعشق الارض وتتميز بوطنيتها واصلتها. التحق بالمعهد الإكليريكي الأرثوذكسي في القدس في العام 1983. غادر في عام 1984 إلى مدينة تسالونيك في اليونان حيث درس أصول اللغة اليونانية ومن ثم التحق بكلية اللاهوت التابعة لجامعة تسالونيك التي تخرج منها بامتياز عام 1990. و بعد عودته الى القدس عام 1990 اصبح راهبا داخل بطريركية الروم الارثوذكس في القدس. خدم كاهنا في كاتدرائية ماري يعقوب في القدس وواعظا في كنائس البطريركية، وساهم في تأليف المنهاج الموحد للتربية الدينية المسيحية في المدارس الفلسطينية حيث مثل الكنيسة الارثوذكسية في لجنة وضع المناهج. شارك في كثير من المؤتمرات المحلية والاقليمية والعالمية، وجال العالم مدافعا عن القضية الفلسطينية في كافة المحافل وتم تكريمه في فلسطين وفي عدة دول عربية وعالمية. عضو في عدة لجان وجمعيات ومؤسسات، كما اشرف على الاذاعة الدينية المسيحية من صوت فلسطين بالإضافة إلى عضويته في عدة مؤسسات مسيحية مسكونية وله دور في الحوار الإسلامي المسيحي. عام 2000 انتخب بالاجماع مطرانا ورئيسا لاساقفة سبسطية للروم الارثوذكس واحتفل برسامته وتنصيبه في كنيسة القيامة في القدس بتاريخ 24/12/2000.



« اللاجئون جزء من واقعنا.
وأغلبهم ما يزال يعيش
في المخيمات في ظروف
صعبة لا تليق بالإنسان.
هؤلاء، أصحاب حق العودة،
لا يزالون ينتظرون عودتهم
جيلا بعد جيل، ماذا سيكون
مصيرهم؟ »

وثيقة كايروس فلسطين - وقفة حق

٦,١,١

الأحد الثالث من زمن المجيء

الميلاد القصة الحقيقية

القس الدكتور متري راهب

أذهلتني نتائج دراسة جرت مؤخرًا في بريطانيا حول مستقبل المسيحية في القرن الحادي والعشرين نشرت تحت عنوان “Doing Good: A Future for Christianity in the 21st Century”، ففي هذه الدراسة، جرى توجيه عدة أسئلة حول عيد الميلاد لأكثر من ١٠٠٠ طفل تتراوح أعمارهم ما بين خمسة أعوام واثني عشر عامًا، وكانت الإجابات صادمة: ٥٢٪ من الأطفال ظنوا بأن عيد الميلاد هو يوم عيد ميلاد سانتا، ٢٧٪ أجابوا بأن يسوع ولد في كنيسة، ٢٠٪ ظنوا بأن يسوع هو اسم لاعب كرة قدم في نادي شيلسي، و ٣٥٪ كانوا متأكدين بأنه ولد في القطب الجنوبي.

يبدو بأنه كلما أضيفت أشجار أكثر في عيد الميلاد، وزينت شوارع أكثر، واستُهلك طعام أكثر كلما انخفضت المعرفة بقصة الميلاد، وأصبحنا أكثر بعدا عن معناه الحقيقي.

لا علاقة لبشارة الميلاد بما نشاهده من حولنا في فترة عيد الميلاد، إلا أن لها علاقة كبيرة بما نراه من حولنا طوال العام. فقصة الميلاد تعكس قصتنا باعتبارنا فلسطينيين، وتعكس في الوقت نفسه قصة العالم في هذا اليوم وهذا العصر.



الأماكن التي شهدت قصة الميلاد حقيقية جدا، لا علاقة لها بهارج ورونق فترة العيد. فقد جرت في فلسطين المحتلة، التي كان يحتلها الرومان، وقد أجبر المحتلون شخصين من الناصرة على الذهاب إلى بيت لحم لتسجيل نفسها. كان التسجيل وسيلة للسيطرة على هؤلاء الواقعيين تحت الاحتلال، والتحكم بحركتهم، وضبط دخولهم وضرائبهم. ولذا كان على يوسف ومريم أن يأتيا إلى بيت لحم، للحصول هنا على (بطاقتهم الممغنطة).

ثم نسمع من المجوس، الذين قدموا من الشرق لزيارة طفل بيت لحم، وليسجدوا له، ولكن حراس الأمن لدى هيرودوس أوقفوهم عند الحدود، وتعرضوا للمضايقة والتحقيق لسبب بسيط هو أنهم قالوا الحقيقة، وهي أنهم ذاهبون إلى بيت لحم. ثم نسمع عن مذابح الأطفال الأبرياء الذين قتلوا بلا سبب سوى أن هيرودس أراد أن يرهب شعب فلسطين وأن ينشر الرعب. ثم نرى العائلة الشابة وهي تسعى إلى اللجوء إلى مصر، وقد أصبحت عائلة لاجئة في طريقها للهرب من إرهاب هيرودس.

قصة الميلاد هي قصة فلسطينية بامتياز، تعكس حال عالما اليوم أيضا. فالصوت الذي سمع في الرامة يتردد صدها اليوم في غزة، وفي سوريا والعراق. «راحيل تبكي أبناءها وقد ابت ان تتعزى لأنهم ليسوا موجودين». من الصعب جدا أن يتعزى المرء بعد ان قضى ٥٠ عاما تحت الاحتلال المستمر دون أي أفق لنهايته. من الصعب جدا أن تتعزى إذا كنت لاجئا تعصف بك الرياح في أعالي البحار في محاولة للوصول إلى أرض موعودة، ومن الصعب ان تتعزى إذا كنت في عالم يبدو فيه الإرهاب خارجا عن السيطرة ويضرب في كل مكان.

قصة الميلاد هي تصوير لقصتنا نحن، نقرأ فيها واقعا بكل بشاعته بدون تمويه. ففي تلك القصة، ننظر إلى أنفسنا في مرآة صافية بدون قناع، وفيها نرى ما لحق من ضرر بالجنس البشري كله.

سألني صحفي قبل أيام قائلا، إذا كانت قصة الميلاد انعكاسا لواقعا المؤلم، فأين إذن البشارة المفترضة فيها؟ أين هي الأخبار السارة؟ أين هو الرجاء؟

أما البشارة فهي هذه: عندما حان ملء الزمان، وجاء الوقت الذي يتجسد فيه الكلمة، لم يختار الله روما أو أثينا كي يولد يسوع في أي منهما، بل اختار بيت لحم المحتلة. اختار أن يكون أحد أولئك المضطهدين، اختار أن يكون أحد أولئك المتعرضين للإرهاب. عندما حان ملء الزمان، أحب الله هذا العالم بكل بشاعته ولم يشح بوجهه عنه، اختار الله أن يواجه هذا العالم بكل ما فيه من قوة وإرهاب، واختار أن يتحدى هيرودوس بوجه طفل بريء. لم يترك الله هذا العالم ليؤسه وألمه، بل احتضنه بكلتا يديه، وشده إلى قلبه، وبذلك، ففي غمرة الاحتلال الروماني واضطهاده، سمع شعب فلسطين الأخبار السارة «لا تخافوا قد ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب». وفي أحلك ساعات الليل الطويل، شاهد الرعاة ضوءاً عظيماً وسمعوا الملائكة يمجدون الله. هذا هو جوهر قصة الميلاد.

إلا أن هذه ليست نهاية القصة، فإذا كان الله لم ينأى بنفسه عن التجسد في هذا العالم، لا يمكننا نحن أيضاً أن ننأى بأنفسنا عن هذا العالم، بل العكس، إذ أن احتضانه لعالمنا يلهمنا نحن أيضاً للانخراط فيه. لماذا نبقي في فلسطين في وقت تتوفر أمامنا خيارات للذهاب إلى مكان آخر؟ لأن الله اختار هذا المكان وها نحن نقوم بالشيء عينه أيضاً ولا نستسلم للاحتلال. سألت صديقة لي في حلب: لماذا تبقين في حلب؟ فأجابت لأنني مهتمة بهذه المدينة، ومهتمة بهذا المجتمع المحلي. إذن هو أننا لا نستطيع أن نستسلم للإرهاب، إلا أنه لا يمكننا في الوقت نفسه أن نواجه



الإرهاب بالفاشية، لأن هذا مناف لروح الميلاد. لا نسمح للإرهاب بكل أشكاله ومسمياته، أن يجرنا إلى الجزع والكراهية، لكننا نعود بأنفسنا إلى قصة يسوع تلك، لتغرس فينا إرادة المقاومة هذه، من خلال الشهادة للنور الذي يقضي على الظلمة، وللحياة التي هي أقوى من الموت.

لا حاجة لعالمنا اليوم لمزيد من أشجار عيد الميلاد البلاستيكية، إنه بحاجة ماسة لاستلهام طفل بيت لحم، الذي قاوم هيرودس برسالته « لا تخافوا». عالمنا اليوم بحاجة ماسة لأناس لا يشيخون بوجوههم ويبتعدون، بل يشاركون ويعملون. مجتمعاتنا بحاجة ماسة لمواطنين يلزمون أنفسهم بالبقاء مع مجتمعاتهم التي تعاني ويخدمونها. شبابنا بحاجة إلى قدوة تجسد البشارة في خضم كل هذه المدونات والتعليقات التي تنشر الكراهية. عيد الميلاد، هو دعوة لتجديد التزامنا بعالمنا الذي أحبه الله إلى درجة أنه أرسل كلمته لتتجسد فيه في أزمان مشابهة لهذه الأزمان.

القس الدكتور متري راهب

مؤسس ورئيس كلية دار الكلمة الجامعية للفنون والثقافة في بيت لحم. عمل قسيسا لكنيسة الميلاد الإنجيلية اللوثرية في بيت لحم من شهر حزيران عام ١٩٨٧ حتى شهر أيار عام ٢٠١٧. كان رئيس المجمع الأعلى لكنيسة اللوثرية الإنجيلية في الأردن والأرض المقدسة من عام ٢٠١١ حتى عام ٢٠١٧. وهو من علماء اللاهوت الفلسطينيين الأكثر انتشارا حتى الآن، وقد ألف ١٨ كتابا. وقد ترجمت العديد من كتبه ومقالاته إلى إحدى عشر لغة. وقد حصل الدكتور متري الراهب اللاهوتي السياقي متعدد اللغات، وبالبالغ من العمر ٥٥ عاما، على العديد من الجوائز لخدمته المتميزة للكنيسة والمجتمع. منها «جائزة فيتنبرغ» المرموقة من مركز لوثر في مقاطعة كولومبيا DC (٢٠٠٣). جائزة السلام الألمانية الشهيرة أخص في عام ٢٠٠٧. و«جائزة وسائل الإعلام الألمانية» في عام ٢٠١٢. وكان آخرها جائزة التسامح المرموقة في كولونيا في ألمانيا، في شهر تشرين الثاني عام ٢٠١٧. وقد لقي عمل الدكتور راهب اهتماما اعلاميا واسعا من شبكات ووسائل الإعلام الدولية الرئيسية بما في ذلك، DW، ZDF، ARD، BBC، CBS، ABC، CNN، BR، وبرنامج ستون دقيقة، ومحطات برميير وراي أنو وسترن، ومجلة الإيكونوميست، والنيوز ويك، وفانتي فير.

« ونقول إن خيارنا المسيحي
في وجه الاحتلال الاسرائيلي
هو المقاومة. فالمقاومة
حق وواجب على المسيحي.
ولكنها المقاومة بحسب
منطق المحبة، فهي مقاومة
مبدعة، أي أنها تجد الطرق
الإنسانية التي تخاطب إنسانية
العدو نفسه. وإن رؤية صورة
الله في وجه العدو نفسه
وإتخاذ مواقف المقاومة
في ضوء هذه الرؤية هي
الطريقة الفعالة لوقف الظلم
وإجبار الظالم على وضع حد
لاعتدائه، وللوصول إلى الهدف
المنشود، أي استرداد الأرض
والحرية والكرامة والاستقلال.»

وثيقة كايروس فلسطين – وقفة حق

٣-٢-٤

الأحد الرابع من زمن المجيء

انتهاكات حقوق الإنسان المستمرة في الولجة منال حزان أبو سني

غالبًا ما يرتبط فصل الخريف بالحزن. وأما في فلسطين فإنه فصل يتميز بالحيوية، لأنه موسم قطف الزيتون. تمتلئ فيه حقول الزيتون الخضراء بالحياة، حيث يقبل العمال صغارًا وكبارًا، رجالًا ونساءً إلى قطف الزيتون، لكي يعصر في ما بعد ويتحول إلى زيت. وهناك استثناء واحد لهذا المشهد الحيوي، وهو قرية الولجة التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس فوق تلال مدينة بيت لحم. يقع القسم الأكبر من أراضي القرية على مرمى حجر من مكان سكنى أصحابها الأصليين الفلسطينيين الذين يستطيعون مشاهدتها، ولكن لا يستطيعون الوصول إليها.

لقد تم تهجير معظم السكان من قريتهم خلال نكبة عام ١٩٤٨، فاستقر قسم منهم في مخيمات اللاجئين، في حين انتقل قسم آخر إلى الأردن ولبنان. وتمكن عدد قليل من السكان من البقاء في القرية في داخل الضفة الغربية على حدود خط الهدنة لعام ١٩٤٩ (الخط الأخضر)، حيث يمتلك القرويون الأراضي الزراعية. وتقع هذه الأراضي على بعد ميل واحد تقريبًا من القرية الأصلية، وأصبحت موقع الولجة التي نعرفها اليوم. وقد تم الاستيلاء على الأراضي التي بقيت داخل خط الهدنة بعد إنشاء دولة إسرائيل، وتم إنشاء مستوطنة «موشاف» اميناداف في هذه الأراضي، وهي مستوطنة زراعية يهودية. وفي وقت لاحق بعد حرب عام ١٩٦٧ أصبحت القرية الجديدة تحت الاحتلال الإسرائيلي. وبعد الضم غير القانوني لأراضي القدس الشرقية، أصبح ثلث أراضي قرية الولجة الجديدة ضمن الأراضي التي ضمت، وتحت الولاية القانونية الإسرائيلية، وفي داخل الحدود التوسعية لبلدية القدس. وعلى النقيض من باقي السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية، لم يتم منح السكان في الولجة حق الإقامة، والعدد القليل الذي حصل على ذلك، تم من خلال لم الشمل العائلي.

وبعد أن ضمت القدس الشرقية بصورة غير قانونية، أجرت إسرائيل تعدادًا للسكان، أعطي بموجبه حق الإقامة بدلًا من المواطنة

الكاملة لجميع الفلسطينيين الذين وجدوا داخل الأراضي التي تم ضمها من جديد. ويحمل هذا الوضع مجموعة من المشاكل القانونية، وأبرزها إمكانية تعطيها من قبل الدولة وفقاً لقوانينها، وذلك بصورة مخالفة لمعايير القانون الدولي. وبهذا حوّلت الدولة السكان إلى أشخاص عديمي الجنسية، وحرمتهم من حقوقهم الأساسية على جميع المستويات المدنية والاجتماعية والاقتصادية.

ويعني عدم منح السكان حق الإقامة، أنهم لا يستطيعون العيش في مدينة القدس رغم أنهم يسكنون داخل حدودها، كما أنهم لا يتمتعون بوضع قانوني يسمح لهم بالدراسة أو العمل فيها، والأكثر أهمية من ذلك، أنهم لا يستطيعون الحركة بحرية في داخل القدس. ولهذا لجأوا إلى العيش في الضفة الغربية، معتمدين على مدينتي بيت لحم وبيت جالا بصورة رئيسة من أجل العمل والحصول على التعليم والخدمات الصحية وجميع جوانب الحياة الأخرى.



وسوف يؤدي انفصال سكان القرية عن أراضيهم وعن مدينة القدس إلى المزيد من التعقيدات القانونية، حيث يعتبر هؤلاء السكان أجانب غير شرعيين في بيوتهم. فقد أصبحت الأراضي التي يملكونها في إسرائيل، وبقي مكان إقامتهم في الأراضي الفلسطينية. وأصبح السكان يتعرضون لمداهمات ليلية من قبل شرطة الحدود الإسرائيلية: فقد تم الإبلاغ عن طرد العديد من السكان من بيوتهم بناء على ادعاء مغلوط بأنهم يقيمون بصورة غير قانونية في إسرائيل، رغم أنهم يقيمون في بيوتهم ومع عائلاتهم. كما أن محاولاتهم للحصول على حق الإقامة في القدس قد رُفضت من قبل المحكمة الإسرائيلية. وتهدف سياسة الإقامة هذه السيئة السمعة إلى غرض واضح: تحقيق هيمنة ديموغرافية يهودية في القدس من خلال ترحيل قسري وصامت للفلسطينيين من أراضيهم ومنازلهم.

وبالنسبة للسكان الذين لا يمكن طردهم من خلال سياسات الإقامة، تقوم إسرائيل بتطبيق سياسات التخطيط التي تعرف باسم «هدم المنازل»، حيث تقوم بتطبيق تهمة عدم الشرعية



على المباني أيضا. وقد قام سكان القرية في أواخر التسعينيات بتنظيم وإعداد مخطط عام لحماية المباني القائمة، من أجل التمكن من تطوير القرية. وتم تقديم هذه الخطة إلى المسؤولين الإسرائيليين ذوي الصلة، ولكنها جمدت خلال فترة الانتفاضة الثانية، ورفضت في نهاية المطاف في عام ٢٠٠٩ (بتسليم)، مدعية أن القرية تقع ضمن منطقة خضراء ينبغي حمايتها. وغالبا ما تقترن سياسات الإقامة بسياسات نزع ملكية الأراضي، ويشمل ذلك سياسات التخطيط التي تخدم الطرف الآخر من المعادلة: أي الحفاظ على استمرار جغرافي للمستوطنات اليهودية في القدس الكبرى. ويعود ذلك في حالة الولجة إلى وجود مستوطنتي جيلو وهار جيلو المجاورتين، اللتين أقيمتا على الأراضي التي صادرتها إسرائيل بشكل غير قانوني من أصحابها الفلسطينيين سكان الولجة.

وقد أعلنت إسرائيل في السنوات والأشهر الأخيرة خططا عديدة وتم الموافقة عليها من أجل توسيع مستوطنة جيلو باتجاه قرية الولجة ومنطقة كريمزان. وتم الإعلان عن آخر هذه الخطط في شهر تموز الماضي، حيث سيتم إضافة ٣٠٠٠ وحدة سكنية إلى مستوطنة جيلو على المنحدرات الجنوبية الشرقية التي تواجه الولجة. كما تم على مدى السنوات الماضية (٢٠١١ و ٢٠١٢) إضافة ٧٧٠ وحدة سكنية على مساحة ١٤٣ دونما، في حين تم زيادة الخناق على قرية الولجة التي تقع على الجانب الآخر من الوادي نفسه في منطقة كريمزان، وذلك من خلال الجدار الفاصل، وهو وسيلة أخرى من أجل مصادرة الأراضي.

وفي حين اعتبرت محكمة العدل الدولية أن الجدار الفاصل غير شرعي من خلال رأيها الاستشاري، وبموجب القانون الإنساني الدولي، وقانون حقوق الانسان؛ ودعت إسرائيل إلى «التعويض عن كل الاضرار التي سببها بناء الجدار...» و «تفكيك الأجزاء من ذلك البناء التي تقع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة»؛ لا تزال السلطات الإسرائيلية، بما في ذلك محكمة العدل العليا تتجاهل ذلك. وتواصل إسرائيل تحت ذريعة الأمن بناء الجدار الفاصل الذي يحيط اليوم بالولجة وقد حولها إلى سجن مفتوح. ويكفي أن تقرأ عما جرى لبيت عائلة الحاجلة لكي تفهم قسوة الاحتلال، وعدم أهمية المحكمة العليا من جهة، وتصميم سكان القرية الفلسطينيين من جهة أخرى:



يقطع الجدار الفاصل بيت العائلة عن بقية القرية، ولا يمكن الوصول إليه إلا من خلال نفق خرساني، يكفي لمرور سيارة واحدة فقط. ويوجد في داخله بوابة عسكرية، أعطي مفتاحها للعائلة لكي تتمكن من فتحه للوصول إلى منزلها. ويجب التنسيق مع السلطات العسكرية للزيارات العائلية ونقل أي مواد بناء أيضا. وفي حين أن السبب المعلن هو الأمن دائما، إلا أن السبب الحقيقي هو الاستيلاء على الأرض بقدر الإمكان.

ولا يوجد سبب آخر يفسر الإعلان الأخير (٢٠١٦) عن أراضي الولجة الباقية خلف الجدار-حديقة وطنية وإسرائيلية-عين حنيا، إلا التوسع الاستيطاني الذي يستمر في الزحف نحو الولجة ومنطقة كريمزان وبيت جالا التي يفترض الإسرائيليون بأنها ستكون مصدر تهديد أمني، سيقوم الجدار بمنعه.

ومن المثير للإعجاب أن سكان قرية الولجة رغم كل الاضطهاد الذي يواجهونه، وسطوة الدولة التي تفرض عليهم، صامدون في أراضيهم بإيمان قوي، ولهم أمل بتحقيق عدالة أكبر.

إضافة إلى ذلك، يوجد هنا في قرية الولجة أقدم أشجار الزيتون المتجذرة في فلسطين. تعال وشاهد ذلك.

وبالنسبة لنا، ونحن نقرب من نهاية السنة الخمسين من الاحتلال، ينبغي أن نوجه جهودنا على جميع المستويات محليا ودوليا، إلى العمل على إلغاء هذا الاحتلال الظالم والأنظمة المرتبطة به، وإلا فإن محنة سكان الولجة سوف تبقى، ولكن كصرخة في البرية.

منال حزان أبو سني، محامية عن حقوق الإنسان وناشطة. ولدت في مدينة الناصرة وهي محامية في مجال حقوق الإنسان منذ ١٦ عاما. وهي أيضا مترجمة تتقن ثلاث لغات ومختصة في القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان من الجامعة العبرية في القدس وحصلت على شهادة الماجستير في الحقوق من جامعة يو سي ال في لندن. عملت مع منظمات حقوق انسان فلسطينية وإسرائيلية وتولت منصب رئيس الدائرة القانونية في جمعة سانت ايف-المركز الكاثوليكي لحقوق الإنسان في البلدة القديمة في القدس لمدة ست سنوات. تمارس منال عملها اليوم من خلال مكتب المحاماة الخاص بها في القدس وتعمل أيضا مستشارة في المجالات القانونية. هي عضو في العديد من الهيئات الإدارية لمنظمات مختلفة منها كايروس فلسطين وجمعية الشابات المسيحية في القدس وجمعية ايميك شافيه- علم الآثار في ظل النزاع، وفي مدرسة هيلين كيلير للمكفوفين وتعيش مع عائلتها في القدس.

«قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَيَّ مِصْرَ» (متى ٢، ١٣)

«لم اعد اشك أن الله الذي عرفناه في
فلسطين قد خرج منها هو الآخر، وانه لاجئ من
حيث لا ادري»
(غسان كنفاني، ارض البرتقال الحزين)

بعد ان ولد يسوع في بيت لحم، لم تستطع العائلة المقدسة ان تعيش حياة طبيعية، تربى فيها الطفل الصغير في جو من الامان والسلام. «لأن هيرودس مزع أن يطلب الصبي ليهلكه». هذا ما قاله الملاك ليوسف، طالبا منه ان يترك بلده واهله لينجوا بعائلته، ويجد لها مكانا آمنا. حتى العائلة المقدسة لم تسلم من اللجوء والتشرد، لان هنالك هيرودس الذي يريد ان يحمي عرشه بقتل اطفال بيت لحم.

كان هيرودس متمسكا بالسلطة ويريد ان يفرض سيطرته بالقوة. وقد وصل تمسكه بالعرش إلى انه ضحى باطفال بيت لحم عندما سمع انه ولد «ملك» هناك. مات هيرودس وبقيت الروح الهيروودية، فما زال البعض يظن انه يستطيع بالقوة التحكم بمصير البشر ويضحي بهم على مذبح جبروته. فهنالك دائما «هيرودس» الذي يأمر بقتل الاطفال، وما زال الاطفال يهربون ويتشردون.

لم يأت المسيح ليكون ملكا كباقي الملوك، «فملكوته ليس من هذا العالم» وليس على شاكله اهل هذا العالم. أتى لينضم الينا في لجوئنا، أتى ليصبح هو نفسه لاجئا. «عاش مثلنا، شبيها لنا في كل شئ»، حتى في خبرة اللجوء، ليكون مثلنا، ليكون واحدا منا. وكما كان لجوء الطفل مؤقتا، فنحن على ثقة ان لجوءنا نحن ايضا، مهما طال، مؤقت ايضا. فالحنا اله محب عادل، لا يرض بان يدوم الظلم على ابنائه، ولا يسمح ان تستمر المأساة لمحبيه. فيا خالق البشر ومخلصهم، يا من رضيت لابنك ان يشاركنا في حياتنا البشرية بكل تقلباتها واحزانها، وان يصبح لاجئا ويعاني

التشرد والبرد والبعد عن الوطن. انظر الى ابنائك اللاجئين، الذين يعانون التشرد والغربة. انهم يعانون المشقات التي تحملها الطفل يسوع مع عائلته عندما هاجر الى مصر. كان هيرودس يريد قتل الطفل، لذلك فضل يوسف ان يأخذ الطفل وامه ويهاجر الى حيث يمكن ان يؤمن حياة افضل لعائلته. هذا ما فعله الكثيرون، تم تهجيرهم فتركوا بلدهم، ليس هروبا من صعوبة او شدة، بل لينجو بحياتهم وليبحثوا عن حياة أمنة لاولادهم.

نضع بين يديك اخوتنا واخواتنا اللاجئين، نسألك أن تظهر حنانك وحبك الوالدي. نضع بين يديك آلامهم في بعدهم عن وطنهم وأمالهم واحلامهم في العودة والعيش الامن. ارسل ملاكك، كما ارسلته الى يوسف البار ليقول له: « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَآمَهُ

وَإِذْهَبْ إِلَى
أَرْضِكَ». قم وعد
الى ارضك، ارض
اجدادك، فهناك
اريدك ان تكون،
لا لتحارب وتقاتل،
بل لتزرع ارضك
وتربي ابناءك
فيها، فنعبدك
في الروح والحق.
لتكون الارض مكانا
نعبدك فيه لا صنما
نعبده باسمك.
فالارض وكل ما
فيها لك، وما نحن
الا مؤتمنين عليها
لنفلحها ونعتني
بها.



فيا
اله

الرحمة، ارحم اخوتنا اللاجئيين، وكن معهم ليعودوا سالمين الى بيوتهم، وليسهموا في صنع السلام، السلام الذي انت تعطيه والذي لا يمكن ان يتم بدونك. سلام يقوم على العدل لكل من تعرض للظلم، سلام هو ثمرة العدل واساس المصالحة. أمين

الاب الدكتور جمال خضر

كاهن في البطريركية اللاتينية في القدس، وقد سيم كاهنا في عام ١٩٨٨. وبعد عدة سنوات من الخبرة الرعوية، واصل دراسته في روما، في الجامعة الغريغورية البابوية (١٩٩٤-١٩٩٨)، حيث حصل على دكتوراه في اللاهوت العقائدي. دّرس اللاهوت في المعهد الإكليريكي للبطريركية اللاتينية (١٩٩٨-٢٠١٧) وفي جامعة بيت لحم (٢٠٠٠-٢٠١٧). وعمل رئيسا لقسم الدراسات الدينية في جامعة بيت لحم (٢٠٠٣-٢٠١٣). وعميدا لكلية الآداب بجامعة بيت لحم (٢٠٠٨-٢٠١٣). ورئيسا للمعهد الإكليريكي للبطريركية اللاتينية في القدس (٢٠١٣-٢٠١٧)، وراعيا لكنيسة العائلة المقدسة في رام الله. وقد شارك في كتابة «وثيقة كايروس فلسطين».



«في غياب كلِّ أمل، إنَّنا نطلق صرخة أمل. إنَّنا نؤمن بالله، إلى صالح وعادل. ونؤمن أنَّ صلاحه سوف ينتصر أخيرًا على شرِّ الكراهية والموت الباقي حتى الآن في أرضنا. وسنرى «أرضًا جديدة» و «إنسانًا جديدًا» يسمو بروحه حتى يبلغ محبَّة كلِّ أخ وأخت له في هذه الأرض»

وثيقة كايروس فلسطين - وثيقة وقفة حق ١٠

في هذه الأيام، ونحن نعد قلوبنا

لاستقبال عيد الميلاد، أرجو أن تتذكروا الفلسطينيين رفعت عودة قسيس

«يا الله، إله الخلائق كلها، إننا في توق لعدلك، عطاش لمائك،
آملين في محبتك. امنحنا من لدنك القوة لتتوب ونكون خدامك
المخلصين والجسورين. أعطنا من نعمك السماوية ما يثبتنا
لنصمد ونتصدى للشر. امنحنا القوة لنواكب خطاك ونولد مرة
أخرى لتمجيد اسمك. ها نحن نفتح أعيننا لنشاهد معاناة شعبك،
فيترسخ إيماننا، لنقف إلى جانبه متضامنين في الإيمان، والأمل،
والمحبة».

محنة الشعب الفلسطيني اليوم تشكل أزمة حادة وخطيرة وهي
ملحة بشكل خاص. فنحن نعيش اليوم في لحظة مظلمة فريدة
من الواقع الفلسطيني، وهي لحظة كانت نتاج عقود مظلمة
عديدة في التاريخ الفلسطيني. فلقد عانى الفلسطينيون من
تجريدتهم من ممتلكاتهم، ومن التشتت، وجدار الفصل العنصري،
والاستغلال، والسيطرة على أيدي أنظمة أجنبية في العقود
السبع الأخيرة، كما يعانون من الاحتلال العسكري المباشر، ومن
الفصل العنصري منذ خمسة عقود. أما المفاوضات السياسية
التي تبدو بلا نهاية فقد وصلت إلى طريق مسدود، وليس هناك
ما يشير إلى أن «عملية السلام» هذه يمكن أن تتقدم.

جرى تقسيم وطننا إلى جزأين عام ١٩٤٨، حين أقيمت إسرائيل
بالقوة على ٧٨٪ من مساحة فلسطين، كما جرى طرد أكثر من
ثلاثة أرباع شعبنا في ذلك الوقت من وطنهم، وأمسوا لاجئين
مشردين في أنحاء العالم، دون اعتراف دولي راسخ بحقهم في
العودة. ويتواصل اضطهاد، وقتل، وتشويه شعبنا دون هوادة
منذ الاحتلال العسكري الإسرائيلي لما تبقى من فلسطين عام
١٩٦٧، وتصادر أرضنا يوميا، ولا يسمح بالبناء عليها إلا للمستوطنات
اليهودية غير الشرعية، كما يجري إنشاء الطرق لاستخدام
المستوطنين حصرا، وأدى إنشاء جدار الفصل إلى مصادر أكثر من
٤٠٪ مما تبقى لنا من أرض. ويستمر الحصار الإسرائيلي المفروض
على قطاع غزة، وهدم البيوت والمباني الفلسطينية، وتصادر

الهويات من الفلسطينيين في القدس ويمنع الكثيرون من حق الإقامة فيها. كما يتعرض الفلسطينيون لإجراءات عنصرية، ولقيود على تنقلاتهم، وحصول محدود على الخدمات الصحية، والوظائف، وفرص التعليم. ويتعرضون للاعتقالات العشوائية والعديد من الإجراءات اليومية المهينة. وما زال الأسرى الفلسطينيون، وبينهم الكثير من النساء والأطفال، يعانون من ظروف السجن القاسية، والانتهاكات والمعاملة غير الإنسانية التي يتعرضون لها. وما زال أكثر من ستة ملايين لاجئ فلسطيني ينتظرون العودة إلى ديارهم، حيث يعيش الكثير منهم ظروفًا قاسية في مخيمات اللاجئين. وفي إسرائيل، ما زال الفلسطينيون يواجهون سياسات تمييزية وعنصرية، دون أن يتلقوا أية تعويضات عن الجرائم التاريخية التي ارتكبت بحقهم.

ليس هناك ما يشير إلى تحسن الوضع، بل إنه فعلا يزداد سوءًا. في الثاني عشر من حزيران ٢٠١٧، كتب التجمع الوطني للمؤسسات المسيحية في فلسطين، رسالة مفتوحة إلى مجلس الكنائس العالمي والحركة المسكونية يقول فيها: «الأمور أسوأ من مجرد كونها ملحة، إذ أننا على حافة انهيار كارثي. والوضع القائم لا يمكن استمراره. قد تكون هذه هي فرصتنا الأخيرة لتحقيق سلام عادل. وبالنسبة لنا باعتبارنا مجتمعًا فلسطينيًا



مسيحيا، قد تكون هذه فرصتنا الأخيرة لإنقاذ الوجود المسيحي في هذه الديار».

لا يكفي أن نفهم الوضع الدقيق الحالي الذي يشكل حياة الشعب الفلسطيني اليوم، إذ علينا أن نعمل ونناضل بكل قوة لتغيير هذا الوضع، بهذا ربما يكون بالإمكان المساعدة في إيجاد حل سلمي لهذا الاحتلال العسكري الطويل، ولكل هذه الممارسات الخاصة بمصادرة الممتلكات، والتمييز والفصل العنصري. اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تتاح لكم الفرصة، بل والواجب أيضا، انتم إخواننا وأخواتنا في أرجاء العالم، للمطالبة بإحقاق العدالة، وذلك من خلال رفض التغاضي عن إفلات إسرائيل من العقوبة وعدم السماح ببقاء ذلك، ومن خلال اتخاذ موقف واضح وحازم ضد أي لاهوت أو اية مجموعة مسيحية تبرر الاحتلال باسم الله وكتابه المقدس، ومن خلال الدفاع عن حقوق الفلسطينيين وواجبهم في مقاومة الاحتلال، ومن خلال دعم الإجراءات الاقتصادية، والرياضية، والثقافية، والأكاديمية التي تشكل ضغطا على إسرائيل لتدفع للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، وتمنح الفلسطينيين حقوقهم.

في فصل مجيء المسيح هذا، نؤكد بأننا بوصفنا شعب الرجاء،





لن نياس ابدأ، وبأن رجاءنا عظيم وثابت في ربنا القائم من بين الأموات، ولكننا بحاجة إليكم اليوم أكثر من أي وقت مضى، يا إخوتنا وأخواتنا المسيحيين. نحن بحاجة إلى تضامنكم الثمين، ونحثكم على الاستماع إلينا والاستجابة لندائنا.

الوقت ينفذ بسرعة، ولكن بعزيمتكم، وتضامنكم، والتزامكم، وتعاطفكم، وبرفضكم الجريء، والعلني، والموحد لقبول أية نتيجة سوى وضع حد للاضطهاد- يمكننا سويًا أن نغير مجرى الأمور، لنتمكن في نهاية المطاف من العيش بسلام وعدل، السلام الذي تتوق إليه الشعوب كلها، السلام الذي أعلن أصلاً في بيت لحم.

نكرر ما ورد في وثيقة كايروس فلسطين: الفصل ١/٦:

«سؤالنا إلى إخوتنا وأخواتنا في الكنائس اليوم: هل تستطيعون مساعدتنا على استعادة حريتنا، وهل ترغبون في القيام بذلك؟ فحريتنا ستكون هي الأساس المستدام كي يعيش الفلسطينيون والإسرائيليون في محبة، وسلام، وأمن».

رفعت قسيس

طوال مسيرته المهنية قام رفعت بالمناصرة والضغط بشكل فاعل من أجل التطبيق الفاعل لقانون حقوق الإنسان الدولي والقانون الإنساني الدولي في فلسطين ضمن اطار مناصبه ومواقفه المهنية والتطوعية المختلفة. في العام ١٩٩٨، باشر اعمل مع جمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية مديرا لبرامج التأهيل التابعة للجمعية في الضفة الغربية. في العام ١٩٩٥ شارك في تأسيس مجموعة السياحة البديلة (Alternative Tourism Group-ATG) وفي العام ١٩٩١ اسس اول مؤسسة فلسطينية أهلية مستقلة لحقوق الطفل، الفرع الفلسطيني للحملة العالمية للدفاع عن الطفل ومقرها جنيف وتولى رئاسة فرع الحركة في فلسطين ومن ثم اصبح رئيسا للحركة العالمية حتى استقالته في عام ٢٠١٤. رفعت من المشاركين في كتابة «وثيقة وقفة حق - كايروس فلسطين.» لرفعت مقالات وكتابات عديدة وساهم في تأليف أكثر من ١٢ كتاب ترجمت الى لغات مختلفة.



كايروس فلسطين وقفة حق

بيت لحم، فلسطين

دار الندوة الدولية

ص.ب. ١٦٢

تلفون: +972 2 276 4875 / +972 2 276 4877

فاكس: +972 2 277 0048

بريد الكتروني: kairos@kairospalestine.ps

موقع الكتروني: www.kairospalestine.ps

فيس بوك: www.facebook.com/kairospalestine

تويتر: [#kairospalestine](https://twitter.com/kairospalestine)